شبكة الألوكة
www.alukah.net

المكتبة الأزهرية

مخطوطة

نزهة نفوس الأخيار ومطلع شوارق الأنوار

المؤلف

مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي

الحمد لله الذي تفرد بالوحدانية وتقدس بالالوهية

وتنزه عن الكيفية فلا تحيط به العقول ولا تدركه الظنون

ولا تعيه عقول ذوي الالباب في عظيم ذاته وحارت بصائر

اولي الابصار في قديم صفاته واحتجب عن البصائر فلا

وصول اليه لشيء من مخلوقاته سبحان ربك رب العزة

عما يصفون ابدع العرش ببالغ قدرته واخترع ما فيه ببالغ

حكمته وسخر الشمس والقمر والنجوم بمشيئته وجعل الظلمات

والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وسع كرسيه

السموات والارض وفاقهما في الطول والعرض وهو بالنسبة

للعرش كحلقة ملقاة بالارض لا مع الله تعالى الله

عما يشركون احمده سبحانه على ما منح من نعم ومنن واشكره

على ما ظهر منها وبطن واسأله ان يدفع عنا كل هم وحزن

وان يجعلنا من عباده الذين هم برعاية فون واشهد ان لا

اله الا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مخلص يشهد

باخلاصه المخلصون واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبيه

المجتبى ورسوله المرتضى من كل الخلائق به يتوسلون واليه

في القيامة يهرعون صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الائمة

الاعلام ومصابيح الظلام الذين كانوا يشرعون في الحيات

ويتم لهاسابقون وسلم تسليما وبعد فهذه فوائد

تقر

تقر بها العيون وفرائد يسر بها المحبوب واشارات يلذ

بمعانيها معانيها وتحررات يطمئن بما فيها مواقيها مشتملة

على ذكر القلم واللوح والعرش وصفته والكرسي وحقيقته

والارض والسموات والشمس والقمر والنجوم المسخرات

معتمدا في ذلك ما اعتمده الائمة الاعلام وعلماء الاسلام من

الائمة الاعلام وعلماء الاسلام من الائمة المحدثين والعلما

المفسرين واجتهاد عوة عبد صالح حين نمر عليها متفكرا وننظر

اليها متذكرا جعلها الله تعالى عروسا حسنا مغذوبة الملا

تاشفعلى بلا فتر يقها في موقف يحتاج فيه الى الماء فاقول

وعلى الله قصد السبيل ومنه ارجو الوصول الى كل نبيل

وسميته نزهة نفوس الاخيار ومطلع شوارق الانوار

مقدمة اعلم وفقك الله تعالى ان الباري جل شأنه

وتقدست اسماؤه موجود قديم حي سميع بصير قدير

ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا معدود ولا محدود ولا

متبعض ولا متجزء ولا مركب ولا متناه لا يوصف بالمابية

ولا بالكيفية ولا يتمكن في مكان ولا يجري عليه زمان ولا

يشبهه شيء ولا يخرج عن علمه وقدرته شيء وهو تعالى خالق

الافعال العباد من الكفر والايمان والطاعة والعصيان فكل

افعالهم باراداته ومشيئته وحكمه وقضيته لا تدركه الابصار

ولا تحيط به العقول ليس قبله شيء ولا بعده سوى الاول

والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وسميع يعني

العلما عن الله تعالى فقال ان شئت عن اسمائه فقوله
تعالى وكله الاسماء الحسنى وان سالت عن صفاته فقوله
تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم تكن
له كفوا احد وان سالت عن افواله فقوله تعالى انما قولنا
لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وان شئت عن افعاله
فقوله تعالى كل يوم هو في شان وان سالت عن نعته فقوله هو
الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وان سالت
عن ذاته فقوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وسال
قوم عليا كرم الله وجهه فقالوا يا ابن عم رسول الله اين كان ربنا
او هل له مكان فتغير وجهه وسكت ساعة ثم قال اين سوال
عن المكان وكان الله ولا مكان له ثم خلق المكان والزمان هو
الآن كما كان بلا مكان ولا زمان وسال رجل الامام مالك
بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال مالك
الاستوى غير مجهول والكيفية غير معقولة والايمان به
واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا ضالا فاخرجوه فاذا
هو جهم بن صفوان وفي تفسير البغوي عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وان الى ربك المنتهى قال
لا فكرة في الرب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فانه لا
تحيط به الفكر وفي الحديث لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا
فيما خلق من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل

زاوية

زاوية من زوايا العرش على كاهله قدماه في الارض السفلى وقد
مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير
كانه الوصع اي العصفور وعن جعفر الصادق قال صحبنا رجلا
صوفيا وسالتهم عن اربع مسائل فلم يجبني واحد منهم فاغتممت
لذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم منامًا فسالني عن حالي
فاخبرته بذلك فقال سل مسائلك فقلت له ما حقيقة التو
حيد وما حد العقل وما حد التصوف وما حقيقة الفقر فقال
عليه السلام اما حقيقة التوحيد فهو ما خطر ببالك فهو
هالك والله سبحانه بخلاف ذلك واما حد العقل فاذناه
ترك الدنيا واعلاه ترك التفكر في ذات الله عز وجل واما
حد التصوف فترك الدعاوي وكتمان المعاني واما حقيقة
الفقر فهو ان لا تملك شيا ولا يملكك شئ وانت راض عن الله
تعالى في الحالتين وقال الامام الشافعي رضي الله عنه
من انتهض الى مطلب مدبره فانه ينتهي الى موجود فينتهي
اليه فكره فهو مشبه وان اطاح به الى نفي محض فهو معطل
وان الهمان الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد
وعن علي كرم الله وجهه ان العقل لاقامة رسم العبودية
لا دراك الربوبية وفي الحديث ان الله تعالى احتجب عن
البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلا يطلبونه
كما تطلبونه انتم وسئل اعرابي عن دليل وجود الصانع
فقال البعرة تدل على البعير والاثار تدل على المسير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فسماء ذات براج وارض ذات فجاج وبحار ذات امواج الا
تدل على العليم الخبير وسئل صوفي عن الدليل على ان الله واحد
فقال اعمى الصباح عن المصباح اذا تقرر هذا فلنشرع في
المقصود من الكتاب بعون الملك الوهاب **باب في ذكر اول**
المخلوقات والقلم اعلم وفقك الله تعالى ان
العلماء قد اختلفوا في اول المخلوقات بعد اجماعهم على ان العالم
باسره محدث فقيل اول المخلوقات العرش وقيل الماء وقيل
العماء وقيل الهواء وقيل القلم ولكل قول دليل ففي الترمذي
عن ابي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فجرى بما هو كائن الى الابد
قال عبد الرحمن بن ابي زرارة وهذا الحديث من الصحاح
وقال الحافظ ابو يعلى الهمداني الاصح ان العرش قبل
القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق
السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء فهذا
صريح في ان التقدير وقع بعد خلق العرش لان التقدير وقع
عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم قال له
اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء رواه
الامام احمد والترمذي وصححه وقال القاضي ابو بكر بن
العربي في قانون ان اول ما خلق الله العرش فكان عرشه على الماء

ماشاء ان يكون وكان الماء على متن الريح وفي الهوي قال
وفي الخبر الصحيح عن ابن عباس ان الله تعالى خلق العرش قبل خلق
الكرسي بالفي عام وورد ان الكرسي خلق قبل القلم وروى الامام
احمد والترمذي وصححه من حديث ابي رزين العقيلي ان الماء
خلق قبل العرش وروى البزار باسانيد متعددة ان الله
لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء والمشهور الذي عليه الجمهور
من العلماء ان اول المخلوقات نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
والجمع بين ما مر من الاحاديث المتعارضة على ما اشار لبعضه
صاحب المواهب القسطلانية ان من قال القلم اول المخلوقات
يعني بالنسبة لما عدا الكرسي والعرش والماء والهواء والنور
المحمدي وهكذا يقال في كل واحد وليته بالنسبة لما عدا ما قبله
اذا تقرر هذا فالقلم ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة
قال الله تعالى ن والقلم وما يسطرون ففي تفسير مكي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نون الدواة والقلم هو القلم
المعروف قال خلق الله النون وهو الدواة وخلق القلم
فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة
من عمل معمول بر او فجور ورزق مقسوم حلال او حرام فلذلك
الزم كل شيء من ذلك شانه من تحوله في الدنيا ومقامه فيها
كم هو وخروجه منها كيف واخرج البزار عن عبادة بن الصا
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول ما
خلق الله القلم فقال اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة قال

على بن المدينى باسناده حسن وفى تفسير الثعلبى قال ابن عمر
قال النبى صلى الله عليه وسلم اول شئ خلق الله القلم من نور
طوله خمسمائة عام فقال للقلم اجر فجرى بما هو كائن الى يوم
القيمة من عمل ترها وفاجرها وطيبها وخبيثها وقال وهب
بن منبه خلق الله القلم من نور طوله خمسمائة عام قبل ان
يخلق الخلق فقال له اكتب فقال القلم وما اكتب يا رب قال
اكتب علمى فى خلقى الى يوم القيمة فجرى القلم على علم الله قال
وسن القلم سقوفر ينبع منها المداد وفى حديث ابن العربى نزيل
دمشق بسنده المتصل لابن عباس وفيه قال القلم من نور
وجعل طوله من السما الى الارض فخر لله ساجدا ثم خلق اللوح
المحفوظ فخر ايضا ساجدا ثم قال لهما ارتفعا رفعا وسكا وخلق
للقلم ثلثمائة وستين سنا يستمد كل سن من ثلثمائة وستين
بحرا من العلوم واللوح من زمردة خضرا له دفتان من
ياقوت فقال القلم اكتب فقال ماذا اكتب يا رب قال اكتب
فى اللوح المحفوظ قضائى فى خلقى وعلمى وقدرتى الذى
قدرته عليهم وكل ما هو كائن فجرى القلم فى اللوح المحفوظ
بكتب والحق على ما هو كائن الى يوم القيمة **فصل**
فى اللوح المحفوظ قال الله تعالى بل هو قرآن مجيد فى لوح
محفوظ **فعن** ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير هذه
الآية انه لوح من درة بيضا طوله ما بين السما والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت

ودفتاه من ياقوتة واصله فى حجر ملك يقال له ماطرون
محفوظ من الشياطين ومن ان يبدل او يغير لله فيه فى كل يوم
وليلة ثلثمائة وستون لحظة يحيى ويميت ويعز ويذل
ويفعل ما يشا ويثبت قال ابن الله لوحا محفوظا مسيرة ماية
عام من درة بيضا له دفتان من ياقوتة له فى كل يوم ثلثمائة
وستون لحظة يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب يعنى
اللوح المحفوظ الذى لا يبدل ولا يغير حكاه الثعلبى **وحكى**
القشيرى فى قوله تعالى كل يوم هو فى شان ان مما خلق الله لوحا
من درة بيضا دفتاه من ياقوتة حمرا قلمه نور وكتابه نور ينظر
الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيى و
يميت ويعز ويذل ويفعل ما يشا فذلك قوله تعالى كل يوم هو فى شان
وقال وهب بن منبه خلق الله لوحا من زمردة بيضا قلمه من زمردة
خضرا وكتابه نور ينظر الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة
يحيى ويميت ويعز ويذل ويرفع اقواما ويخفض آخرين ويحكم
ما يشا ويفعل ما يريد **وذكر** الامام فخر الدين فى تفسير قوله
تعالى وعنده ام الكتاب انه اللوح المحفوظ قال وجميع حوادث
العالم العلوى والعالم السفلى مثبتة فيه وعن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال كان الله ولا شئ معه ثم خلق اللوح
المحفوظ واثبت فيه جميع احوال الخلق الى يوم القيمة **تنبيه**
اذا علمت ما مر فذهب اهل الحق ان الله تعالى قدر مقادير
الخلق وما يكون قبل ان يكون وفى الازل **وخالفت** القدرية من

ومن انكر هذا ايضا فى تفسير
قوله يمحو الله ما يشا ويثبت

الى مذهبهم وهو مذهب باطل ويدل على بطلانه الكتاب
والسنة اما الكتاب فقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقوله تعالى قل
لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وقوله تعالى ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين واما السنة فما مر وحديث مسلم عن عبد الله
بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وفي مسلم ايضا حيث حاج آدم موسى وفيه
قال آدم لموسى أتلومني على امر قد قدر علي قبل ان يخلق السموات
والارض بخمسين الف سنة وفي مسلم ايضا من حديث علي بن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه قال ما من نفس منفوسة الا
وكتب الله مكانها من الجنة والنار الا وقد كتب شقية او سعيدة
قال فقال رجل يا رسول الله افلا نمكث على كتابنا ونذع العمل
فقال من كان من اهل السعادة فسيصير الى عمل اهل السعادة
ومن كان من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل الشقاوة
اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون لعمل
اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل
الشقاوة وقال البخاري في بعض طرقه من هذا الحديث اعملوا
كل عامل لما خلق له او لما يسر له وفي تفسير الكواشي للسعادة
علامات لين القلب وكثرة البكاء والزهد في الدنيا وقصر
الامل وكثرة الحياء والسخاء وعلامة الشقاوة قسوة القلب وجمود العين

والرغبة في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء وفيه ايضا
عن بعض المفسرين في قوله تعالى في خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
خاطبهم قبل خلقهم فسماهم كافرين ومؤمنين في ازله فاظهرهم
حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه علم ما يكون
من خير وشر وفي الحديث خلق فرعون في بطن امه كافرا وخلق
يحيى بن زكريا في بطن امه مؤمنا فثبت بالكتاب والسنة
بطلان قول القدرية وفي الحديث القدرية مجوس هذه الامة
ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم والله
تعالى اعلم **باب في ذكر العرش** وهو ثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة اما الكتاب فقوله تعالى ثم استوى
على العرش وقوله الرحمن على العرش استوى وقوله وكان عرشه
على الماء واما السنة فاحاديث جمة منها ما مر ومنها حديث
الترمذي عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان
ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه
هواء وخلق عرشه على الماء وفي الحديث حذف مضاف تقديره
اين كان عرش ربنا والعماء بالمد والقصر السحاب الرقيق وقيل
هو الضباب واما الاجماع فقال الامام فخر الدين اتفق الحملة
على انه فوق السموات جسم عظيم هو العرش وقال وهب بن
منبه اول ما خلق الله العرش ثم خلق الكرسي والكرسي من نور
تيلا لا وفي الثعلبي عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله اي آية
انزل الله عليك اعظم قال آية الكرسي ثم قال يا ابا ذر ما السموات

السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفضل العرش
على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة واخرج ابو الشيخ عن
حماد قال خلق الله العرش من زمردة خضراء وخلق له اربع قوائم
من ياقوتة حمراء وفي تفسير الزمخشري في سورة المؤمن خلق الله
العرش من جوهرة خضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان
الطير المسرع ثمانين الف عام وفي تفسير الثعلبي روي لقاذ
بن عامر عن ابيه قال ان الله خلق العرش من جوهرة خضراء له
الف الف رأس في الرأس الف الف وجه وستمائة الف وجه والوجه
الواحد كطباق الدنيا الف الف مرة وستمائة الف مرة في الوجه
الواحد الف الف لسان كل لسان يسبح الله بالف الف لغة والعرش
يكسى كل يوم سبعين الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه
خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها في العرش كحلقة ملقاة في فلاة
وان لله تعالى ملكا يقال له خرقائيل ثمانية عشر الف جناح
ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام نواحي الله اليه ايها
الملك طر فطار عشرين الف سنة ثم لم ينل راسه قائمة من قوائم
العرش ثم زاده الله له في الجناح والقوة وامره ان يطير فطار
مقدار اثنين الف سنة فلم ينلها فاوحى الله اليه ايها الملك
لو طرت الى منتهى الصور مع اخيتك وقوتك لم تبلغ ساق
عرشي فقال الملك سبحان ربي الاعلى فانزل الله تعالى سبح
اسم ربك الاعلى فقال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم
وحكى الثعلبي في تفسير قوله تعالى وان من شيء الا عندنا

خزائنه حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال
في العرش تمثال كل ما خلق الله في البر والبحر وهو تاويل قوله
تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وحكى ايضا عن علي بن
الحسين ان الله تعالى خلق العرش ثم جعله سبعين الف الف
طبق ليس منزل طبق الا يسبح الله ويمجده ويقدس بلغات
مختلفة وعن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله العرش
قال لن يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز فطوقه بحية وله
سبعون الف جناح وفي الجناح سبعون الف ريشة في كل ريشة
سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها
في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد
الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين
فالتوت الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية كذا قيل والله تعالى اعلم

فصل في حملة العرش قال الله تعالى الذين يحملون
العرش وفي عددهم قولان فقيل اربعة املاك وهذا مروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا كان يوم القيمة كانوا ثمانية
املاك حكاه مجاهد واخذ من المفسرين وقيل انهم اليوم ثمانية
وهذا مروي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
العباس بن عبد المطلب خرجه الترمذي وابو داود وحمل ابن عباس
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية انهم يومئذ
القيمة ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله
واما صفتهم فعن ابي داود عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملك من ملائكة
الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة
عام وحكى الثعلبي عن ابن عباس انه قال حملة العرش ما بين
كعب احدهم الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام وقال
ابن عباس لما خلق الله حملة العرش قال لهم احملوا عرشي فلم
يطيقوا الخلق مع كل ملك منهم من الاعوان مثل جنود سبع سموات
وسبع ارضين وما في الارض من عدد الحصى والثرى فقال
احملوا عرشي فلم يطيقوا فقالوا لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فقالوها فاستقلوا بعرش ربنا فنفذت اقدامهم
في الارض السابعة على متن الثرى فلم تستقر فكبت في قدر كل ملك
منهم انملة من انامله تعالى فاستقرت اقدامهم قلت
اذا علمت ذلك فالحامل للعرش في الحقيقة انما هو الله تعالى
وما خلق حملة العرش لحاجته اليهم لحمل عرشه ولا اللوح والقلم
لضبط ما علم وما تدل هو مستغن عن ذلك غير محتاج لشيء من
مخلوقاته وانما ذلك حكم دالة على كمال قدرته ووجوب
وحدانيته لا اله الا هو يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وروي
ان لكل واحد من حملة العرش اربعة اوجه وجه ثور ووجه
اسد ووجه نسر ووجه انسان وله اربعة اجنحة جناحان
على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيحترق وجناحان يطير
بهما ليس لهم كلام الا التسبيح والتكبير والتمجيد فصل
في الملائكة الذين يحفون حول العرش قال الله تعالى الذين يحملون

العرش ومن حوله قال وهب بن منبه حول العرش سبعون
الف صف من الملائكة صفا خلف صف يدورون حول العرش
يطوفون به يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم
بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء من وراءهم سبعون الف صف قيام
ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير
هؤلاء وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك
ما اعظمك واجلك انت الله لا اله الا انت الكبير لا كبير الا انت
كلهم راجون رحمتك ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملا
قد وضعوا اليمنى على اليسرى ليس منهم احد الا يسبح بتسبيح
ما يسبحه الاخر ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثمائة عام وما
بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة اربعمائة عام واحتجب الله
تعالى بينه وبين الملائكة الذين هم حول العرش بسبعين حجابا
من نور وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من درة بيضاء
وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين حجابا من زمرد اخضر
وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من برد وما لا يعلمه
الا الله تعالى وقال يزيد الرقاشي ان لله ملائكة حول
العرش يسمون المخلصين تخرها عيونهم مثل الانهار الى يوم
القيمة يميدون كانها تنفضهم الرياح من خشية الله تعالى
فيقول لهم الرب عز وجل ملائكتي ما الذي يخيفكم فيقولون
ربنا لو انا هلل الارض اطلعوا من عزتك وعظمتك على ما
اطلعنا عليه ما ساغوا طعاما ولا شرابا ولا انبسطوا في

فيهم ومخرجوا الى الصحرا يخورون كما يخور الثور والله اعلم

باب في الكرسي وحقيقته قال الله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وهو ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة الا ان العلما اختلفوا فيه على اقوال وقيل انه مخلوق عظيم مستقل بذاته وهو قول الجمهور وقيل ان الكرسي هو العرش بذاته وهو قول الحسن البصري وقيل ان المراد بالكرسي السلطان والقدرة وقيل ان الكرسي هو العلم وقيل ان المراد منه تصور عظمة الله وكبريائه وهو قول الفقال وقيل انه موضع القدمين رواه ابن جبير عن ابن عباس قالوا لامام الفخر وقد دلت الدلايل على نفي الجسمية فوجب رد هذه الرواية او حملها على ان المراد بها موضع قدمي الرب الاعظم او ملك اخر عظيم القدر عند الله تعالى والصحيح الاول وقد جاء في الحديث ما ظاهره ذلك وهو قول المحققين من العلما واما موضعه فقال الامام الفخر جاء في الاخبار الصحيحة انه جسم عظيم تحت العرش وفوق السما السابعة واما صفته فقال ابو موسى الاشعري والسدي وغيرهما هو لولو وما السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس وهو مشتمل بعظمته على السموات والارض وفي حديث ابي ذر السابق وما السموات السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة واما قوايمه فقال علي ومقاتل رضي الله عنهما كل قايمة من قوايم

الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش وقال وهب بن منبه للكرسي اربع قوايم كل قايمة منها مثل السموات والارض وتحت السموات والارض والدنيا والاخرة وكل ما خلق الله في الكرسي كمثل حلقة خردلة في كف احدكم واما حملته فعن علي ومقاتل رضي الله عنهما ان الذين يحملون الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمايه عام وجاء في بعض الاخبار ان بين حملة العرش وحملة الكرسي سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور ومخلوق كل حجاب مسيرة خمسمايه عام لولا ذلك لاحترقت ملايكة حملة العرش الكرسي من نور حملة العرش حكاه الثعلبي والله اعلم

باب ذكر السموات قال الله تعالى ولم ينظروا الى السما فوقهم كيف بنيناها قال تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان الى غير ذلك من الايات وقد اختلف المفسرون هل السما مخلوقة قبل الارض او بعدها فذهب ابن عباس ان الارض خلقت قبل وبه قال الزمخشري وجماعة من اهل العلم قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يخلق قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحى الارض بعد ذلك اي بسطها وهذا الذي قاله هو ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وقال اهل التفسير في قوله تعالى قل ايكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ويجعلون

لله انداداً الى قوله وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اي خلق الارض وما حالها
في الاحد والاثنين وما فيها من الاقوات في الثلاثاء والاربعاء
وقالوا في قوله تعالى ثم استوى الى السماء ان ثم للترتيب
وقوله في يومين ثما يوم الخميس ويوم الجمعة الخ فان فيه خلق
ادم عليه السلام وفي مسلم عن ابي هريرة قال اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم
السبت وخلق ما فيها من الجبال يوم الاحد وخلق الشجر والماء
للنهر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور
يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر
يوم الجمعة في اخر الخلق واخر ساعة من النهار فيما بين العصر الى
الليل ومذهب قوم اخرين ان السماء خلقت قبل الارض وان
لفظة ثم في قوله ثم استوى الى السماء ليست للترتيب بل للتعديد
النعم كما يقول الرجل لغيره الذي قد اعطيتك النعم العظيمة
ثم رفعت قدرك ثم اذ فعت للخصوم عنك واجاب
بعضهم عن قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها ان بعد
بمعنى مع كقوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك
وهذا اختيار الامام فخر الدين وهو مذهب مقاتل وعن
مقاتل ان السماء خلقت يوم الاحد والاثنين وقد عملت
تماما ان مذهب ابن عباس وعين ان السماء انما خلقت
يوم الخميس والجمعة وروي انه فرغ منها في الساعة الاخيرة

من يوم الجمعة فخلق فيها ادم وفيها تقوم الساعة واخرج
ابو الشيخ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق الله الجنة والنار يوم الجمعة واخرج عن ابن عباس
قال ان الله خلق الجنة قبل النار وخلق رحمته قبل غضبه
وذكر المفسرون في قوله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين اي اتم صنعهن واحكمهن وفرغ من خلقهن واوحى
في كل سماء امرها وقال السدي وقتادة خلق فيها شمسها وقمرها
ونجومها وخلق في كل سماء خلقا من الملائكة والبحار وجبال
البرد وما لا يعلمه الا الله وذكر المفسرون في قوله
تعالى ثم استوى الى السماء اي عمد وتوجه الى خلقها وتسويتها
وهي دخان وهو بخار الماء وذلك ان الله سبحانه وتعالى لما خلق
الارض ارسل عليها الماء فارتفع له بخار كالدخان وقيل
كان عرشه على الماء فخلق من ذلك الماء بخارا فارتفع فيبس الماء
فجعله ارضا واحدة ثم فتقها ارضين ثم خلق السماء من
ذلك البخار وقيل انه تعالى لما خلق الارض ارسل عليها
نارا فارتفع لها دخان فخلق السماء منه وذكر المفسرون
في قوله تعالى فقال لها وللارض ايتيا طوعا او كرها اي ايتيا
بكل ما خلقت فيكما من المنافع والمصالح واخرجاها تخالفي
قال ابن عباس قال الله للسموات اطلعي شمسك وقمرك
ونجومك وقال للارض شقي انهارك واخرجي ثمارك طائعتين
او كارهتين فقالتا اتينا طائعين قال الثعلبي يلهمنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان بعض الانبيا قال يا رب لو ان السموات والارض حيتين
قلت لهما ايتيا طوعا او كرها عصتاك ما كنت تفعل بهما
قال كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما قال اين تلك الدابة
قال في مرج من مروجي قال يا رب فاين ذلك المرج قال في علم
من علومي **فصل في مقدار ما بين كل سماء وسماء**
قال الله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما قال ابن عباس وعطا والضحاك
وقتادة انهما كانتا شيئا واحدا ملتزمتين ففصل الله بينهما
بالهوا وقال كعب الاحبار خلق الله السموات والارض بعضها
على بعض ثم خلق ريحا توسطها ففتقها وقال مجاهد وابو
صالح والسدي كانت السموات متالفة طبقة واحدة ففتقها
فجعلها سبع سموات **قلت** لا خلاف بين هذه الاقوال لتجب
الحقيقة **اذا تقرر هذا** فعن ابي هريرة رضي الله عنه
انها بين سما الى سما خمسمائة سنة خرجه الترمذي **واخرج**
مثله البزار بسند صحيح عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه
وسلم **وفي** حديث ابن مسعود وغلظ كل واحدة مسيرة خمسمائة
سنة **وفي** حديث العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال **اتدرون** ما بين السما والارض قالوا
لا والله لا ندري قال **فان** بعدما بينهما اما قال واحدة
واما ثنتان واما ثلاث وسبعون سنة خرجه الترمذي **وفي**
سنن ابن ماجة انها بين السماء والارض مسيرة ثلاثة

وكغلظ

وسبعين سنة او نحوها وكذا بين كل سماء وسماء قال بعضهم
انه حديث صحيح وهو موافق لما دل عليه علم الهيئة ان بين
السماء والارض ثمانين سنة مسافة كل يوم منها ثلاثون
ميلا اذا صعدت على استوا قال وما يذكره الناس من ان ما بينهما
خمسمائة عام لا صحة له ولا دليل عليه انتهى قلت
بل الصواب عليه صحته لما مر والجمع بين القولين ان هذا
محمول على سير فيه سرعة وذاك محمول على سير لا سرعة
فيه والله سبحانه اعلم **واما عدد السموات** فسبع بالكتاب
والسنة قال الله تعالى قل من رب السموات السبع وقال
تعالى سبع سموات طبقا وذهب اهل الهيئة الى ان الافلاك
تسعة فلك القمر وفلك عطارد وفلك الزهرة وفلك
الشمس وفلك المريخ وفلك المشتري وفلك زحل وفلك الكواكب
الثابتة والفلك الاعظم ويسمى الاطلس والى اثبات هذه
الافلاك ذهب الامام الفخر عملا على الرصد وعلى ان التصوير
على عدد السموات لا يدل على نفي الزايد قال واما ترتيب الاقرب
فاقربها الينا سما الدنيا ثم يليها السما الثانية ثم كذلك
الى اخرها **وحكى** عن اهل الهيئة الترتيب المتقدم وهو
ان اقربها الينا كرة القمر وفوقها كرة عطارد ثم كرة
الزهرة ثم كرة الشمس ثم كرة المريخ ثم كرة المشتري ثم
كرة زحل **ثم** بين له قال الامام فخر الدين الفلك في كلام
العرب كل شيء دائر وجمعه افلاك **وفيه** قولان فقيل انها

فلاك

فلاك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اجسام تدور عليها النجوم قاله اكثر المفسرين وقيل
انه ليس بجسم وانما هو مدار النجوم واذا قلنا بالقول الاول
ففي كيفيته اقوال قيل انه الفلك موج مكفوف اي مجموع
تجري فيه الكواكب وقالت جمهور الفلاسفة واهل
الهيئة هي اجرام صلبه لا ثقيلة ولا خفيفة غير قابلة للخرق
والالتيام والحق ما قاله الامام فخر الدين انه لا سبيل
الى معرفة السموات الا بخبر لان ذلك غيب وقد قال القاضي
ابن العربي ان ذات السما لا ترى انما يرى الهوي والله اعلم
لطيفة من فضل السما ان الله زينها بسبعة اشيا بالنجوم
والشمس والقمر والعرش والكرسي واللوح والقلم وجعلها
قبلة للدعا وجعل الايتي ترفع اليها وقد مر ذكرها على
الارض في اكثر الايات وذكر السموات بلفظ الجمع والارض
بلفظ الافراد وجعل لونها الخضر ومواسل الالوان
للبصر وتقوية له قاله الاطبا ولذلك يامرون من به
وجع العين ان ينظر الى الورقة الخضرا فجعل الله دعم
السما زرقا ونفعا للابصار وتقوية لها وجعل شكلها
مستديرا وهو افضل الاشكال فعن ابن عباس في قوله
تعالى والسما ذات الحبك قال ذات الهيا والجمال وقال
الحسن ذات الخلق الحسن محبك بالنجوم وقال ابو صالح
ذات الخلق السديد وجعلها تعالى منزل الابرار وحل
الصفا والطهارة والعصمة والعباد المكرمين ففي حديث

المعراج انه صلى الله عليه وسلم راى ادم في سما الدنيا وعيسى
ويحيى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة
وهارون في الخامسة وابراهيم في السادسة مسندا
ظهره الى البيت المعمور كذا في مسلم وفي البخاري وموسى
في السما السابعة بتفضيل كلام الله تعالى صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين باب في ذكر الشمس قال الله تعالى
والشمس تجري لمستقر لها وقال تعالى وجعل الشمس سراجا
الى غير ذلك من الايات وقد اختلفا العلما فيما خلقت منه الشمس
فقيل من نور العرش وقيل من نار وقيل انها ملك
اجوف مملوء نارا يخرج منه هذا الوهج والشعاع وقيل انها
سحابة ملتهبة نارا وقيل هي اجرا كثيرة من نار محرقة وقيل
هي جوهر خامس زائد على العناصر الاربع وقالت الفلاسفة
هي اجتماع اجزا نارية تدفعها البخار قلت والصحيح
الاول لما روى الثعلبي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله تعالى لما ابرم خلقه فلم يبق من خلقه غير
آدم خلق شمسين من نور عرشه فامامها كان في سابق علمه
الله لا يطمسها فخلقها مثل الدنيا مابين مشارقها ومغاربها
وما كان في سابق علمه انه يطمسها وجعلها قرا فخلقها دون
الشمس في العظم ولكن انما يرى صغرها من شدة ارتفاعها
السما وبعدها من الارض ولو ترك الشمس والقمر كما خلقهما
لم يعرف الليل من النهار والحديث وسنا تي قصته فاما شكلها

فاختلفوا فيه فقيل انه بمنزلة صحفة عريضة وقيل
كالصحفة المكفوفة وقيل انها كالكرة المدحرجة ولها مقدار
فاختلفوا فيه فقيل اجتماع مقدار قدر انسان وقال اهل الهند
انها اضعاف الارض مائة وعشرين مرة وقيل مائة وخمسين
وقيل مائة وستين وقيل مائتين والقمر بقدر الدنيا
ثمانين مرة وقال اهل التعديل مثل الارض سواء قلت
وهذا هو الموافق لحديث الثعلبي السابق وكاد يختلج ببعد
ان هذا ونحوه يشكل عليه قوله تعالى وجدها تغرب في عين
حمئة اي عين فاي عين تسع ما هو قدر الارض انما يسعها
البحر لا العين حتى رأيت في تفسير الكواشي وعين ليست
المراد ان الشمس تغيب في نفس العين حقيقة وانما ذلك
في راي العين كراكب البحر يعتقد ان الشمس قد غربت في الماء
وامتنع ذلك لان الشمس اعظم من الدنيا انتهى واما
الفلك الذي هي فيه فاختلفوا فيه فقال الفلكيون
انه الفلك الرابع ويصل شعاعها الى العالم السفلي لان
اجرام الكواكب رقيقة فلا تحجب وصول النور بخلاف
ما اذا قابلها حجاب كثيف كالغيم ونحوه وذكر بعضهم
ان وجهها نحو السماء وظهرها نحو الارض ولولا ذلك
لاحترقت الارض وقال بعضهم انها تجري والكواكب
في البحر الذي دون السماء بقدر ثلاثة فراسخ وهو موج
مكفوف فاية تمر في الهواء باذن الله تعالى لا تسقط منه قطرة

والبحار

والبحار كلها ساكنة وذلك البحر جار في سرعة السهم كانه
جبل ممدود بين المشرق والمغرب فتجري الشمس والقمر
والخلق في ذلك البحر فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون
وفي الحديث والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من
ذلك البحر لاحترقت الارض ولو بدا القمر منه لافتتن به
اهل الارض حتى يتعبدوه من دون الله الا من شاء الله واما
مستقرها فقد اختلف العلماء في قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها فقيل مستقرها مغربها وقيل مستقرها
انقضاء سيرها وذلك يكون يوم القيامة وقيل مستقرها
نهاية ارتفاعها في الصيف في السماء ونهاية انحطاطها في
الشتاء وقيل مستقرها اخر منازلها في المنقلبين فاذا
استقر وصولها كرت راجعة والا فهي لا تستقر في حركتها
طرفة عين وقال المفسرون عن ابن عباس وغيره
انه قرا لا مستقر لها وكذلك في قراءة ابن مسعود قال
الثعلبي اي لا قرار لها فهي جارية ابدا ابن عباس
ان الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار في السماء في فلكها
فاذا غربت جرت في الليل تحت الارض في فلكها حتى تطلع
من مشارقها وكذلك القمر وقيل مستقرها تحت العرش
قلت وهذا هو الصواب ان شاء الله تعالى لما في البخاري
عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي رواية اخرى للبخاري عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما حين غربت الشمس اتدري اين
تذهب قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد
تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا
يقبل منها وتستاذن فلا يوذن لها فيقال لها ارجعي من حيث
جئت فتطلع من مغربها وقد تكلمت على ذلك في بهجة الناظرين
فائدة قال الله تعالى فلا اقسم برب المشارق والمغارب
قال الثعلبي ان الله تعالى خلق الشمس ثلثمائة وستين كوة
في المشرق وثلثمائة وستين كوة في المغرب على عدد ايام
السنة تطلع كل يوم من كوة منها وتغرب في كل كوة منها
في المشارق والمغارب وقال ابن عباس ان الشمس تطلع كل
سنة في ثلثمائة وستين كوة لا ترجع الى تلك الكوة الا مثل
ذلك اليوم من العام المقبل ولا تطلع الا وهي كارهة فتقول
يارب لا تطلعني على عبادك فاني اراهم يعصونك فاعلم ان
في حركة الشمس منافع للعباد لانها لو وقفت في موضع لا
شتد الحر في ذلك الموضع واشتد البرد في ذلك المواضع
لكنها تسير من المشرق الى المغرب فتاتي اقطار الارض
فيحصل النفع بمرورها على الارض واما حركتها في المنازل
والبروج فمقدرة في الكتب النجمية لطيفة من العرب
من يفضل القمر على الشمس ويقول القمر مذكر والشمس مؤنثة
والمذكر افضل من المؤنث ومنهم من يفضل الشمس على القمر

ويحتج بان الله قد مر ذكر الشمس على القمر فقال والشمس
وضحاها والقمر ومن العرب من لا يفضل احدهما على الاخر
قال بعضهم والاول اصح من وجهين احدهما ان التذكير
اصل والثاني فرع والثالث ان التمسك بمجرد التقديم في
الذكر ضعيف فقد يتقدم المشروف ويتاخر الاشرف قال
تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وقال لا يستوي
اصحاب النار واصحاب الجنة وقال فان مع العسر يسرا قلت
اذا اريد التفضيل بينهما بحسب ما عند الله فذلك غير معقول
لنا لانه يحتاج فيه الى توقيف وان كان بحسب الضياء والنور
ومزيد الاشراق فلا شك ان الشمس افضل بهذا الاعتبار
لانها باقية على نورها بخلاف القمر فقد نقص من نوره
كما سياتي قال الله تعالى
وجعل القمر فيهن نورا وقال تعالى والقمر قدرناه
منازل الى غير ذلك من الايات وقد مر حديث ابن عباس في
الشمس والقمر فلو ترك الشمس والقمر كما خلقهما لم
يعرف الليل من النهار ولا كان يدري الاجير الى متى
يعمل ولا الصائم متى يصوم ولا المصلي متى يصلي ولا الملاكم
يعقد ولا اوقات الصلوة ولا وقت الحج ومتى يحل الدين
ويسددون ويزرعون ومتى تكون الراحة لابدانهم فكان
الله انظر لعباده وارحم بهم فارسل جبريل عليه السلام
فامر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلاث

مرات فطمس عنه الضوء وبقي فيه التوء فذلك قوله
تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا
اية النهار مبصرة فالسواد الذي في وجه القمر مشبه
الخطوط اثر المحو وسئل علي رضي الله تعالى عنه عن السواد
الذي في القمر فقال ذلك اية الليل محيت فذلك اثر
المحو قلت حيث كان القمر فحا لاصل شمسا فكان القياس
ان يكون له حر كالشمس وحيث طمس فكان القياس ان ينقص
من حره بقدر ما نقص من نوره وهو لا حر له اصلا فلعله
خلق ابتدا بلا حر ان في ذلك لعبرة او ذهب حر كله مع الطمس
قاتل والظاهر الاول وفي قانون ابن العربي انه قيل ان
القمر نور شفاف قابل لنور الشمس تستمده منه فاذا قرب
منه ضعف نوره استمداده واذا تعدى عنها قوي نوره
فكلما بعد عنها قوي نوره حتى اذا قابلها وهو ابعد ما يكون
بينهما فيكون القمر اكثر ضوءا ثم يقرب من الشمس فكلما
قرب منها نقص ضوءه واما الفلك الذي هو فيه فهو
فلك سماء الدنيا وقيل في المجردون سما الدنيا بناء على ما
تقدم واما قوله تعالى والقمر قدرناه منازل اي قدرنا
له منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا وهي مواقع النجوم
التي تنسب العرب اليها الانواء وهي الشرطان البطين
الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة
الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك الغفر

الزبانا الاكليل القلب السولة النعايم البلدة سعد
الذابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية فرع الدلو
المقدم فرع الدلو الموخر الرشا وهو بطن الحوت وهذه
المنازل مقسومة على البروج وهي اثنا عشر برجا الحمل
الثور الجوزا السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب
القوس الجدي الدلو الحوت فيكون لكل برج منزلان وثلث
فينزل القمر كل ليلة منزلا من الثمانية والعشرين ويسير
سيرا من غير تفاوت وليستسر ليلتين ان كان الشهر تاما
وليلة ان كان ناقصا فاذا نزل تلك المنازل دق وتقوس
فيرى العين وعاد كالعرجون القديم وهو العرق الذي
فيه الشماريخ اذا عتق ويبس وتقوس واصفر شبهه القمر
في دقته وصفرته به ثم بين سبحانه وتعالى انه خلق
الاشيا خلقة متناسبة وجعل لكل واحد منها حدا فلا
يتعداه بقوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا
يصح لها ولا يمكن ان تدركه لان فلكها غير فلكه ولانها
تقطع فلكها في كل سنة مرة والقمر يقطع فلكه في كل شهر
مرة فلا سبيل ان تدركه وقال عكرمة لكل واحد منهما
سلطان فسلطان القمر الليل وسلطان الشمس النهار
والمعنى على هذا لا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه
ولا النهار على الليل قبل انقضائه وهذا معنى قوله
ولا الليل سابق النهار فتلت ذلك كله من تفسير الكواشي

شبكة الألوكة www.alukah.net

لطيفة العرب تقول القمر يفضح السارق ويهتك
العاشق ويبلى الثياب ويميت ذكر الاحباب ويقرب الدين
ويدنى الحتف والله اعلم فصل في ذكر الكواكب قال الله
تعالى انا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب وقال فلا
اقسم بالخنس الجوار الكنس الخنس جمع خانس قيل هي النجوم
الخمسة المريخ وزحل وعطارد والزهرة والمشتري تخنس
في مجراها اي ترجع وتكنس في اوقات اختفائها وغروبها
كما تكنس الظبا وقيل هي بقر الوحش وقيل هي الظبا وحكى
مكي ان الكنس سبعة بزيادة الشمس والقمر وحكى
الزمخشري قولا وهو انها جميع النجوم تخنس بالنهار فتغيب
عن العيون وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش
في كنسها فائدة ثبت في التواريخ والتقاسير ان الكواكب
خلقت حين خلقت السموات يوم الخميس يوم الجمعة وفي
مسالك البكري ان جرم عطارد جزء من اثنين وعشرين
جزءا من جرم الارض وجرم الزهرة جزء من اربعة وعشرين
جزءا من الارض وجرم المشتري مثل جرم الارض احد وعشرون
مرة ونصف بالتقريب وجرم زحل مثل جرم الارض تسعة
وسبعين مرة ونصف بالتقريب وقال الغزالي في باب
التفكر من الاحياء الكواكب التي نراها اصغرها مثل الارض
ثلاث مرات واكبرها ينتهي الى مائة وعشرين مرة مثل الارض
والجميع والفلاسفة كلام كثير كله هذيان لا يقوم عليه من

الوحي برهان لطيفة منافع النجوم كثيرة منها ارشاد
الضال والاهتداء قال الله تعالى هو الذي جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها قال قتادة خلقها الله زينة ورجوما
للشياطين وعلامات يهتدي بها فمن تاول فيها غير ذلك
فقد اخطا حظه واضاع نصيبه وتكلف ما لا يعنيه وطرده
ذلك الرد على من يزعم انها تمطر وتحرك الرياح وفي البخاري
عن الوتين مثله وزاد وما جعل الله في نجم حياة احد ولا
زرقة ولا موته وانما يفترون على الله الكذب ويتعللون
بالنجوم وذكر بعضهم ان من النجوم غائرة لا تطلع ابدا
كالكواكب الجنوبية وطالعة لا تغرب ابدا كالكواكب الشمالية
ومنها ما يطلع تارة ويغيب اخرى ومنها سيارة من المشرق
الى المغرب ومنها ثوابت ومن اراد الوقوف على الكلام على الليل
والنهار والرياح والمطر والرعد والملائكة والبيت المعمور
وسدرة المنتهى وغير ذلك فعليه بكتابنا بهجة الناظرين
وآيات المستدلين والله اعلم باب في ذكر الارض
قال الله تعالى والارض بعد ذلك دحاها وقال تعالى والارض
مددناها وقال تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن قال المفسرون ليس في القران اية تدل
على ان الارضين سبع الا هذه واما السنة ففي صحيح مسلم
عن سعيد بن زايد انه صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع
شبرا من الارض ظلما طوقه الله اياه من سبع ارضين وفي صحيح

البخاري خسف به يوم القيمة الى سبع ارضين وقول
بعضهم من ان المراد به سبعة اقاليم خلاف الظاهر اذا علمت
هذا ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود وناس
من الصحابة ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء ثم
خلق مشيا ثما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج
من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم
ايبس الماء فجعله ارضا واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين
في يومين الاحد والاثنين فخلق الارض على حوت وهو الذي
ذكر سبحانه في قوله ن والقلم والحوت في الماء على ظهر
صفاه والصفاه على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على
الريح وهي التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض
فتحرك الحوت فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرت
وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها
في يومين الثلاثاء والاربعاء ثم استوى الى السماء وهي دخان
وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة
ثم فتقها فجعلها سبع سموات في يوم الخميس والجمعة وانما
سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض
ابن راهوية في مسنده وابو الشيخ والبزار
بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة
عام وكذلك الى السماء الثانية والارضون مثل ذلك وما

بين السما

بين السما السابعة الى العرش مسيرة ذلك ابو الشيخ
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كثف الارض مسيرة خمسمائة عام وكثف الثانية مثل
ذلك وما بين كل ارضين مثل ذلك الثعلبي قال
السدي خلق الله الارض على حوت والحوت في الماء والماء على ظهر
صفاه والصفاه على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على
الريح ايضا الارض على ظهر النون والنون على بحر وان
طرفي النون راسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على
صخر اخضر والصخرة على ظهور ثور والثور على الثري وما
تحت الثري لا يعلمه الا الله . انه قيل لعيسى عليه
السلام يا روح الله ما تحت هذه الارض قال بحر من ماء
قيل فما تحت البحر قال الارض قيل فما تحت الارض قال
بحر من ماء حتى بلغ سبع ارضين وسبعة ابحر قيل فما تحت هذه
الارض السابعة قال صخرة مجوفة قيل فما تحت الصخرة
قال هي على منكب ملك قائم قيل فما تحت الملك قال هو على ظهر
ثور قيل فما تحت الثور قال هو قائم على ظهر حوت قد التقى
طرفاه تحت العرش قيل فما تحت الحوت قال الماء قيل فما تحت
الماء قال الريح قيل فما تحت الريح قال هواء وظلمة قيل فما
تحت ذلك قال الى هنا انتهى علمي وعلم العلما ابو
الشيخ عن كعب قال الارضون السبع على صخرة والصخرة في
كف ملك والملك على جناح الحوت والحوت في الماء والماء على الريح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والريح على الهواء ريح عقيم والله اعلم

قال الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال الجمهور من المفسرين لما مدت الارض بالقدرة الالهية على وجه الماء مادت ان تميد فالقى الله تعالى فيها الجبال فارساها بها ابو الشيخ عن ابن عباس قال ان الجبال لتفتخر على الارض لانها اثبت بها ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الارض جعلت تميد فخلق الجبال فالقاها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من خلق الجبال فقالت يا رب هل من خلقك اشد من الجبال قال نعم الحديد قالت فهل من خلقك اشد من الحديد قال نعم النار قالت فهل من خلقك اشد من النار قال نعم الماء قالت فهل من خلقك اشد من الماء قال نعم الريح قالت فهل من خلقك اشد من الريح قال نعم ابن آدم يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله

فقال الله تعالى ق والقرآن المجيد قال المفسرون ق جبل محيط بالارض من زمردة عليها كتف السما التعلبي عن الضحاك ان ق جبل محيط بالارض من زمردة خضراء خضرة السما منه والسما عليه متقببه وما اصاب الناس من زمرد فمما تساقط من ذلك الجبل ورواه ابو الجوزا عن ابن عباس بعض المفسرين ان من جبل ق الى السما مقدار قامة رجل وقال بعضهم بل

السما

السما مطبقة عليه ابن ابي حاتم وابو الشيخ عن كعب في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب قال الحجاب جبل احضر من ياقوتة محيط بالخلايق فمنه خضرة السما بحجة النفس عن ابن عباس ان جبل ق من بعض شعب الصخرة التي عليها الثور وخلق الله تعالى تحته جبال هي مرود الارض على الارض هي من وراء الارض بمسيرة خمسمائة عام وهي موتودة باطراف الارض على الصخرة وليس على الصخرة جبال موتودة غير هذه الستة وق سابعها وهذه الستة معتمدة على ق ولق في السما سبع شعب لكل سما شعبة منها فالسموات السبع مبنية عليها ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابن عباس قال خلق الله تعالى جبلا يقال له ق محيطا بالارض وعروقه الى الصخرة التي عليها الارض فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل قرية امر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها ثم من ثم تحرك القرية دون القرية ابو الشيخ عن وهب نحوه الحكمة في كون الارض ساكنة حتى تكون فراشا لنا وان يمكن التصرف عليها بالبنا وغيره القدما من الفلاسفة واهل الهيئة في الموجب لسكونها على اقوال لان الارض لا نهاية لها من جهة التسفل فلا مهبط لها اذن قال الفخر وهذا باطل لتناهي الاجسام الموجب لسكونها جذب الفلك لها من كل

الجواب فليس بعض الجواب بأولى بجد بها من بعض فوجب
وقوفها ويبطل بالمدر لانه صغير والاصغر اسرع اخذا بالثقل
فكان الواجب بجذب الاصغر دون الاكبر وقيل رفع الفلك
لها من كل الجوانب وقيل ان الارض بطبعها تطلب وسط الفلك
قالوا ارسطاطاليس وجمهور امثاله ويبطل بان الاجسام كلها
متساوية في الجسمية فاختصاص البعض بالصفة دون
البعض يفتقر الى مخصص فبطل جميع ما قالوه والحق ان يكون
بفعل الواحد القهار والعقل لا يقطع على جميع حكم الله تعالى
في مخلوقاته لحصول العجز والله سبحانه اعلم **لطيفة**
اختلف العلماء في الارض هل هي كرة او بسيطة فذهب ابن
عباس وجمع كثير من اهل العلم الى انها بسيطة اي منبسطة
مستوية السطح في الاربع جهات وذهب بعضهم الى انها
كرة وبه قال اهل التعديل والفلاسفة وجماعة من اهل
السنة كالفخر وغيره وفي **غرائب العجائب** عن الارض قال
بعضهم انها كهيئة المائدة وقال بعضهم انها كهيئة الطبل
وقال بعضهم انها شبه نصف الكرة كهيئة القبة وان السماء
مركبة على اطرافها والذي عليه الجمهور ان الارض مستديرة
كالكرة وان السماء محيطة بها من كل جانب احاطة البيضة
فالصفرة بمنزلة الارض وبياضها بمنزلة السماء وجلدها
بمنزلة السماء وان خلقها ليس فيه استطالة كاستطالة
البيضة بل هي مستديرة كاستدارة الكرة المستوية الخط

بالجه

حتى قال

حتى قال مهندسوهم لو حفر في اي موضع من الارض لادى
الى اي جهة اخرى ولو ثقب مثلا بارض الاندلس لنفذ الثقب
بارض الصين انتهى كلامه في الخريدة **قلت** ولكل من
الفريقين حجة **واحتج** القائلون بان الارض بسيطة بقوله
تعالى والارض مددناها وبقوله تعالى والارض بعد ذلك
دحاها اي بسطها قاله ابن عباس وغيره **وعن** ابن عمرو ابن
عباس خلق الله الكعبة ووضعها على الماء على اربعة اركان
قبل ان يخلق الدنيا بالفي عام ثم دحيت الارض من تحت البيت
واحتج اهل القول الثاني بوجوه عقلية قررها الفخر في تفسير
قوله تعالى ان في خلق السموات والارض لآيات قالوا وان
قالوا في قوله تعالى والارض مددناها ينفي كونها كرة خلنا
لانسلم لان الارض جسم عظيم والكرة اذا كانت في غاية
الكبر كانت كل قطعة منها تشاهد كالسطح والتفاوتات بينها
لا تحصل الا في علم الله تعالى قالوا بعضهم وفي كلام الفخر
نظر لان ابن عباس وغيره من السلف اعلم بالبيان من غيرهم
والله سبحانه وتعالى اعلم **فصل في بعد ارسعة الارض**
ذكر الامام فخر الدين ان طول الارض ما بين المشرق والمغرب
وعرضها ما بين الشمال والجنوب لان الذي جهته مطلع
سهيل يسمى جنوبا والمقابل له يسمى شمالا والمشرق والمغرب
معلومان **اذا علمت هذا** فقد اختلف اهل الهيئة والفلاسفة
في مقدار الارض ففي المسالك للبكري قالوا الارض كلها خمسمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثلث عمران وثلث بحار وثلث براري غير مسكونة واخرج
ابو الشيخ عن حسان بن عطية قال بلغني ان مسيرة الارض
خمسمائة سنة نحو رها منها مسيرة ثلثمائة سنة وعن
مكحول مسيرة ما بين اقصى الدنيا الى ادناها مسيرة خمسمائة
سنة مائتان منزلك في البحر ومائتان ليس يسكنها احد ومائتان
فيه ياجوج وماجوج وعشرون فيه سائر الخلق وفي تفسير
الفخر يقال ان ثلاثة ارباع كرة الارض ماء وان الموضع
الذي طوله تسعون درجة على خط الاستواء يسمى قبة
الارض وفي عيون الاخبار لابن قتيبة الدنيا كلها اي
المعمور منها اربعة وعشرون الفا فرسخ اثنا عشر الفا
للسودان وثمانية الاف للروم وثلاثة الاف لفارس والف
للعرب وقال قتادة الارض المعمورة اربعة وعشرون
الف فرسخ اثنا عشر الفا للسند والهند وثمانية الاف لياجوج
وماجوج وثلاثة الاف للروم والف للعرب كذا في بهجة
النفس وقال بعض المورخين اتفق الفلاسفة وكل من
عنى بمساحة الارض ان تكسيرا لارض اثنان وعشرون الف
فرسخ وحكى البكري عن ابي عبيد انه حكى اتفاقهم على ان
طول عمران الارض ثلاثة عشر الف ميل وخمسمائة ميل
وذلك من اقصى الجزائر الستة التي بالبحر المسمى دفياس
وهو البحر المحيط الذي لا يعلم ما وراءه غربا الى اقصى عمران
الصين شرقا قال الامام الفخر اتفقوا على ان جعلوا ابتداء

العمارة من الغرب الا انهم اختلفوا في التعيين فبعضهم
ياخذ من ساحل البحر المحيط وهو بجراذ فياس وبعضهم ياخذ
من جزائر اغلة وهي التي تسمى الخالدات وعد الاوايل انها
كانت عامرة في قديم الدهر قال الفخر ان بعض هذه الجزائر
عشر جزاير قال فيلزم على هذا وقوع الاختلاف في الانهار
ايضا واما مقدار سعة الارض بالمراحل ففي الجريدة ان من
مضر الى اقصى المغرب نحو مائة وثمانين مرحلة واذا قطعت
من الفلزم شرقي مضر الى حد الصين على خط مستقيم كان
مقدار تلك المسافة نحو مائتي مرحلة فجملة ما بين اقصى المغرب
الى اقصى المشرق نحو اربعمائة مرحلة هذا طول الارض واما
عرضها في حد الشمال الى اقصاها في حد الجنوب ممن ناحية ياجوج
الى ارض بلغار وارض الصقالبة نحو اربعين مرحلة ومن
ارض الصقالبة في بلاد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة
ومن ارض الشام الى مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصى
النوبة نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى البرية فذلك مائتان
وعشرة مراحل كلها عامرة واما ما بين ياجوج وماجوج الى
البحر المحيط وما بين براري السودان الى البحر المحيط فقفار
خراب ليس فيها نبات ولا طير ولا وحش ولا شيء من المخلوقات
ولا يعلم احد مسافة ما بين البرتين كم هي الى البحر المحيط وذلك
لان سلوكها غير ممكن لفرط البرد الذي يمنع من العمارة
والحياة في الشمال وفرط الحر المانع من ذلك في الجنوب ولما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بجميع ما بين الصنين والمغرب فمعمور كله والبحر المحيط محتف
به كالطوق والله تعالى اعلم **فصل في عدد الاقاليم**
مذهب الفلكيين ان الاقاليم سبعة وذكر بعضهم ان طول
كل اقليم من الاقاليم تسعماية فرسخ في مثلها **فالاول** فيه ارض
بابل وخراسان وفارس والاهواز والموصل وارض الجبل
وله من البروج الحمل ومن النجوم المشتري **والثاني** السند
والهند والسودان وله من البروج الجدي وزحل **والثالث**
مكة والمدينة والحجاز واليمن وله العقرب والزهرة
والرابع مصر وافريقية والبربر والاندلس وله الجوزاء
وعطارد **والخامس** الشام والروم والجزيرة وله الدلو
والقمر **والسادس** الترك والخزر والديلم والصقالبة
وله السرطان والمريخ **والسابع** الدنيل والصين وله
الميزان والشمس ولاهل الهيئة وغيرهم اختلاف واضطراب
في تعيين هذه الاقاليم السبعة **وذكروا** ان الاقليم الاول
اطول اياما واعدل ساعات من الثاني والثاني اعدل من
الثالث ثم كذلك الى اخرها واما وراء السابع لا يسكن ولا
يعيش فيه حيوان ولا يدخل اذا كانت الشمس في اخر الابراج
الشمالية في راس السرطان **وزعمت** الفلاسفة ان الشموس
شموس كثيرة والاقمار اقمار كثيرة ففي كل اقليم شمس وقمر
وذكر البكري في المسالك ان بالمشرق مدينة وبالمغرب
اخرى كل واحدة طول ابنيتها عشر الف فرسخ ولكل مدينة

عشرة

عشرة الاف باب يحرس كل باب في كل ليلة عشرة الاف رجل لا
تلحقهم النوبة الى يوم القيمة الرجل منهم يعمر ستة الاف
سنة فما دونها وهم ما كلون ويشربون وتيناكحون والمدينتان
خارجتان من الدنيا لا يرون شمسا ولا قمرا ولا يعرفون آدم
ولا ابليس يعبدون الله ولهم نور سبعون فيه من غير شمس
ولا قمر قال عليه السلام مر بي جبريل عليهم فامنوا بي فدعوتهم
الى الله فاجابوا فحسنهم مع محسنكم ومسيئهم مع
مسيئكم **وحكى** النحوي في تفسيره عن ابن جريج في المدينة
التي عند مغرب الشمس انها مائتين وعشرين الف باب
لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب
وذكر المفسرون عن ابي بن كعب في قوله تعالى رب العالمين
ان العالمين هبط من الملائكة وهم ثمانية عشر الف ملك
منهم اربعة الاف في خمسماية بالمشرق ومثل ذلك بالمغرب
ومثل ذلك في الجانبين الاخرين مع كل ملك منهم من الاعوان
ما لم يعلم عدتهم الا الله ومن ورائهم من الجهات الاربع
ارض بيضا كالرخام عرضها مسيرة الشمس اربعين يوما
مملوة ملائكة قيام لهم لا يروحانيون لهم زجل بالتسبيح
والتهليل لو كشف عن صوت احدهم لهلك اهل الارض
من صوته فهم العالمون منتهاهم الى حملة العرش وقيل
وما العالمين غير ذلك كما ذكرته في بهجة الناظرين والله
سبحانه وتعالى اعلم **خاتمة** اعلم ان في مدة عمارة الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومقدار عمر هذه الدنيا اقوال فقيل انه لا يعلم مقدار
عمارتها ولا مدة عمرها الا الله تعالى وهو الصحيح الذي
لا شك فيه ولا ريب يعتريه وقيل ان مدة عمارة الارض
سبعة الاف سنة وهذا قد تبين بطلانه وقيل غير ذلك
اما اهل القول الاول فقالوا لم يرد في ذلك نص من القرآن
ولم يثبت فيه حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
فالاحسن الوقف لانه لا يعلم الا بالتوقيف واما اهل القول
الثاني فهم جماعة منهم ابن عباس في رواية ابن جبير عنه
وحكي عن وهب بن منبه وحكاه المفسرون عن اليهود وقالت
الفلاسفة ان تدبير هذا العالم الذي نحن فيه للسنبلة
فاذا استكمل العالم قطع هذه المسافة وقع التفاوت والدور
ثم عاد التدبير الى الميزان فتجمع المواد ويبتدأ النشوء
عودا قال البكري وسلطان الحمل عندهم اثنا عشر الف سنة
ثم كذلك على التوالي حتى تكون فترة الحوت الف سنة فجميع ذلك
ثمانية وسبعون الف سنة فاذا انصرمت هذه المدة انقضى
عالم الكون والفساد قال وهذا قول هرمس وزعم انه
لم يمكن في عالم الحمل والثور والجوزا على الارض حيوان
فلما كان عالم السرطان تكونت دواب الماء وهوام الارض
فلما كان عالم الاسد تكونت الدواب وذوات الاربع فلما
كان عالم السنبلة تولد الانسان الاول واذا دمانوس هو
وحوا نوس وزعم بعضهم ان مدة العالم مقدار قطع الكواكب

الثابتة

الثانية لدرج الفلك والكوكب منها يقطع البرج في ثلثمائة
سنة فذلك ست وثلاثون الف سنة وهي الف وعشرون
كوكبا قلت ومما ذهب اليه هؤلاء فهو خيالات فاسدة
وتوهمات كاذبة لا دليل عليه من السنة والكتاب ولا مستند
لهم فيه الى مجرد الرأي الفاسد المخالف للصواب وان مقدار
عمارة الدنيا واتيان الساعة لا يعلمه الا رب الارباب
فوقف اتيان الساعة منهم انفرد الله سبحانه بعلمه واخفاه
عن عباده لانه اصلح لهم قال الامام الفخر كاتمان
وقت الموت اصلح لهم قال تعالى قل انما علمها عند ربي وقال
تعالى ان الله عنده علم الساعة قال الفخر قال المحققون
السبب في اخفاء علم الساعة عن العباد انهم اذا لم يعلموا متى تكون
كانوا على حذر منها فكان ذلك ادعى للطاعة وازجر عن المعصية
فان قلت قال الله تعالى اقتربت الساعة وقال اقترب
للناس حسابهم فكيف يوصف بالاقتراب ما قد مضى قبل
وقوعه الف فاكثر قلت لا يقال لانا نقول ان الاجل
اذا مضى اكثره وبقي اقله حسن ان يقال فيه اقترب الاجل
فاجل الدنيا قد مضى اكثره وبقي اقله وقرب قيام الساعة
عند الله تعالى لجعلها كذلك فقال سبحانه ولتنظر نفس
ما قدمت لغد ففي الترمذي وصححه عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين
واشار بالسبابة والوسطى ففضل احدهما على الاخرى

وفي الصحيحين من مرفوع ابن عمر انما اجلكم في من مضى قبلكم
من الامم من صلاة العصر الى مغرب الشمس وفي لفظ اخر انما
بقاكم فيما سلف قبلكم من الامم ما بين صلاة العصر الى
غروب الشمس وقد اطلت بهجة الناظرين الكلام على هذا
وامثاله وعلى ذكر اشتراط الساعة الصغرى والكبرى
واتيت فيه من ذكر احوال العالم ما لا تحتمله هذه المقدمة
فراجعه تقر به عينك والله سبحانه وتعالى اعلم وعلى رسوله
صلى وسلم وعلى سائر اخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آل كل
وصحبه اجمعين قال المؤلف الفقير الحقير مرعي بن يوسف الحنبلي
المجاور بالازهر فرغت من جمع هذه الرسالة اللطيفة بالجامع
الازهر بقاهرة المعز لعدة العشر الاواخر من ربيع الاول سنة ثلاثة
وعشرين بعد الالف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

تلخيص فوائد جليلة من مؤلف الحافظ السيوطي

ذهب قوم ومنهم الحافظ عماد الدين بن كثير الى ان النساء لا
يرين الله في الجنة لانهن مقصورات في الخيام ولانه لم يرد
في احاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وذهب قوم الى انهن يرين
اخذا من عموم ما في النصوص الواردة في الرؤية وقوم الى انهن
يرينه في مثل ايام الاعياد فانه تعالى يتجلى في مثل ايام الاعياد
لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه في مثل هذه الحالة دون غيرها
واختار هذا الحافظ ابن رجب وقال لكل قوم كان للمسلمين
عيد في الدنيا فانه عيدهم في الجنة يجتمعون فيه لزيارة ربهم

بحديث

بحديث الدارقطني مرفوعا اذا كان يوم القيمة رأى المؤمنون
ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة ويراه
المؤمنات يوم الفطر ويوم الاضحى وذهب قوم ومنهم
الشيخ عز الدين بن عبد السلام وتبعه على ذلك صاحب اكام
المرجان في احكام الجان وعز الدين جماعة الى ان الملائكة
لا يرون ربهم وورد ذلك بحديث البيهقي في كتاب الرؤية
عن عمرو بن العاص خلق الله الملائكة لعبادته اصنافا فاولاه
الملائكة قياما صافين من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة
ركوعا خشوعا من يوم خلقهم الى يوم القيمة وملائكة سجودا
منذ خلقهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم
تبارك وتعالى ونظروا الى وجهه الكريم قالوا سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك واخرج ايضا من طريق اخر
مرفوعا مثله واخرج ابو الشيخ في العظمة ولفظه قالت
ارفعوا وانظروا الى وجه الله سبحانه وتعالى قالوا سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك ونص على رؤيتهم ايضا ابو الحسن
الاشعري شيخ اهل السنة في كتاب الابانة ومن قال
برؤيتهم من المتاخرين شمس الدين بن القيم وقاضي القضاة
جلال الدين البلقيني قال الحافظ السيوطي وهو الارجح
بلا شك ومنهم من قال ان جبريل يراه دون سائر الملائكة
لانه وقف على الحديث الذي ورد في رؤيته ولم يقف
على الحديثين السابقين وقرر الجلال البلقيني ثبوت الرؤية

شبكة الألوكة
www.alukah.net